ISSN: 2706-9087

Journal of Humanitarian and Applied Sciences
Issue 13 – Volume 7

مجلـة العلــوم الإنســانيــة والتطبيـقيـة
العدد 13– المجلــد 7

الاحتلال الإيطالي وأثره على التكوين التعليمي في المجتمع الليبي1911– 1943م

د.موسى محمد دبوبه

Abstract

We begin this research by asking several questions that the researcher have thought of, and I try as much as possible to find a comprehensive and adequate answer to them. Were the Italian calls for the occupation of Libya under the slogan of defending Italian interests, protecting the members of its community, as well as moving this country from a state of poverty, disease, and illiteracy? Is the denial of opportunities for modern education embodying that goal, or does it disprove and invalidate its false claims? Did the Italian language and culture impose the road to reach the backbone of Western civilization, or was the goal of separating the Libyan people from their language and culture and cutting off their communication with the people of their Arab nation? Why did the Italians restrict the completion of higher education, making it the preserve of their fellow settlers? Did the Italian authorities prepare a practical program that serves the education sector, overcome the obstacles standing in its way and serves the people of Libyan society, and works on their awareness and development, or did they want it to be the means to achieve the goal of passing on their plans based on the remembrance of Libyan society, and transforming their loyalty to it from school to home, the street, the village and the city, so that it may be a channel for the reception of Western culture through its children, who will absorb its ideas and slogans?

الملخص

نستهل هذا البحث بطرح عدة تساؤلات تجول بخاطر الباحث، وأُحاولُ قدر الإمكان إيجاد إجابة شافية وكافية لها، فهل كانت الدعوات الإيطالية المنادية لاحتلال ليبيا تحت شعار الدفاع عن المصالح الإيطالية، وحماية أفراد جاليتها فضلاً عن نقل هذا البلد من حالة الفقر والمرض والجهل؟ والنهوض بأبنائه نحو آفاق العلم والتحضر، فهل حرمانهم من فرص التعليم الحديث يجسد ذلك الهدف، أم أنه يدحضه ويبطل دعواته المزيفة؟ وهل فرض اللغة والثقافة الإيطالية السبيل للوصول لركب الحضارة الغربية، أم أن الغاية انسلاخ أبناء المجتمع الليبي عن لغتهم وثقافتهم وقطع تواصلهم مع أبناء أمتهم العربية؟ ولماذا قام الإيطاليون بتقييد استكمال التعليم العالي، وجعلوه حكراً على بني جلدتهم من المستوطنين؟ وهل أعدت السلطات الإيطالية برنامجاً عملياً يخدم قطاع التعليم ويذلل العقبات التي تقف في طريقه وبما يخدم أبناء المجتمع الليبي، ويعمل على وعيهم وتطورهم، أم أنها أرادت منه الوسيلة التي تحقق الغاية لتسريب خططها المبنية على طلينة المجتمع الليبي، وتحويل ولائه لها انطلاقاً من المدرسة إلى البيت والشارع والقرية والمدينة، لتكون في مجملها قنوات استقبال للثقافة الغربية عن طريق أبنائها الذين سيتشربون فكرها وشعاراتها؟

المقدمه:

المدرسة هي المؤسسة التربوية والاجتماعية التي تهتم بتعليم النشأ وتربيتهم، والأداة التي عن طريقها ينتقل الفرد من ذاته إلى الجماعة، ومن خلالها يصبح عنصراً فاعلاً في تطور المجتمع(1)(ناصر،1996م،71)، وأيضاً هي البيئة الاجتماعية لمساعدة الأطفال في

عملية التربية والتنشئة الاجتماعية عن طريق المختصين فيها، وقيامهم بواجباتهم التربوية والتعليمية(2)(الهاشمي،د.ت،422). ولما كانت المدرسة هي الركيزة الأساسية في مسار العملية التعليمية دأبت السلطات الإيطالية على إيلائها بعضاً من الاهتمام بما يخدم خططها وأهدافها الاستعمارية(3)(ملف بحوث ومقالات، وثيقة رقم 36).

وشكل المنهج المدرسي الرافد الثاني لنجاح العملية التعليمية، وهو الكلمة الجامعة والشاملة لكل نشاطات التربية والتعليم، ويدخل ضمنها الكتاب المدرسي، والوسائل التعليمية المساعدة، وبتكاملها يكتب النجاح للعملية التعليمية، ويعمل على تطورها(4)(الهاشمي، د. ت،224). وكذلك المعلم فهو من العناصر المهمة، ولا يقتصر دوره على التلقين أو التقديم المنهجي لمواد الدراسة ومفرداتها، بل يتعداه ليشمل التوجيه، والإرشاد والانضباط فضلاً عن كونه يمثل القدوة، والنموذج للطفل في المدرسة، وهنا يكون لإمكانياته، وتأهيله الدور المتميز في أداء رسالته الحضارية(5)(الدوبي،د .ت، 66). ومن الطبيعي أن تكون كل تلك المعطيات في مخيلة ساسة إيطاليا، وخبرائها لبناء استراتيجيتهم الاستيطانية عليها ضماناً لتحقيق أهدافها(6)(شعبة الوثائق الأجنبية المترجمة،1902م،18؛ الشيباني،1979م،29).

الاستراتيجية العامة للتعليم الإيطالي:

كانت الاستراتيجية الإيطالية معتمدة على تسريب اللغة والثقافة الإيطالية وتلقينها للأطفال منذ نعومة أظفارهم، ونظروا للمؤسسات التربوية والتعليمية، المتمثلة في المدارس المجال الفسيح لاعتناقها، من خلال مناهج علمية مسخرة لتحقيق غايات سياسية، يكون الدور الرئيس فيها المربي، ليؤطر ذلك الفكر في نفوس، وعقول تلاميذه، وتطور ذلك المفهوم بالعهد الفاشستي الذي استحوذ على السلطة في سنة 1922م. وجاء عقب أسلافه الليبراليين ليصور إيطاليا على أنها طوق النجاة لكافة شرائح المجتمع الليبي، وهي الملاذ الذي سيتلقفها من براثن الجهل والتخلف، لينقلها لربوع العلم والمعرفة والتحضر، وبذلك ستكون صورة إيطاليا وزعمائها محفورة بذاكرتهم ومحاطة بحبهم واحترامهم. ونلخص الأهداف المرسومة في النقاط التالية:

1- تنمية الشعور العاطفي في نفوس النشأ، والحرص على تعلقهم بأهمية الدور

الإيطالي الذي سيعمل على رفع المستوى العلمي لأبناء المجتمع الليبي، والاقتناع بتلك الفرضية كخيار لا بديل عنه.

2- العمل على غرس الثقافة الإيطالية لتكون نمطهم الجديد سلوكاً وطباعاً، وبالتالي يسهل عليهم التخلي عن ثقافتهم وعاداتهم وتقاليدهم العربية.

3- الاستفادة من الفئة المتعلمة بالمجتمع الليبي، ومحاولة استخدامها في المجالات التربوية والإدارية متى دعت الضرورة لذلك.

4- التظاهر باحترام المبادئ المتعلقة بالعقيدة الدينية، لاستمالة نفوس الليبيين بتقبل الحكم الإيطالي(7)(الشيباني،2001م، 283).

5- الحرص على محاربة اللغة العربية؛ لأنها تعد غير قادرة على مجاراة التطور والتقدم العلمي، وفرض اللغة الإيطالية على أنها الركيزة الأساسية لمن أراد مواصلة المراحل المتقدمة بسلك التعليم، وقبولها كأمر حتمي(8)(السوري،1998م،462-466).

ISSN: 2706-9087
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
Issue 13 – Volume 7
مجلـة العلــوم الإنســانيــة والتطبيــقيــة
العدد 13– المجلــد 7

كانت إذاً السمة العامة للسياسة الاستعمارية الإيطالية، هي الوصول للسكان الوطنيين والعمل على كسب ولائهم لها، واحترامهم لحضارتها الرومانية العريقة. فطلينة الوطنيين هي الركيزة الداعمة للبقاء على ترابهم بخطٍ راسخة وثابتة انطلاقاً من تقبل ثقافتها وحضارتها، المبني على طمس هوية وثقافة وجنس ولغة المغلوب أي العنصر الوطني، على الرغم من التظاهر المبدئي له باحترام عاداته وتقاليده وعقيدته وحقوقه الشخصية، لذا حرصت على نهج سياسة الاحتواء الفكري والثقافي عن طريق المدرسة الاستعمارية الحكومية، فهي الوسيلة الناجعة لكسب ثقة ومحبة السكان، وحملهم على احترام إيطاليا، واعتناق شعاراتها التي ستنقل العلم والحضارة لأبناء المجتمع الليبي(9)(ماركو،**1988**م،**19–20**).

وتتجسد تلك المثل في تصريحات ساستها ومنهم السيد إ.م. جريي "E.M.Gray" في جلسة مجلس النواب الإيطالي ونقتبس منه العبارة التالية: "بالمدارس لابد أن نصل إلى العائلة عن طريق التلاميذ، ولابد أن نخترق القبائل، مدارسنا في المستعمرة (المقصود ليبيا)لابد أن تكون سفارات حضارة"(10)(ستيل جريج، **2005**م، **23**).

السلم التعليمي خلال العهد الإيطالي:

1– التعليم الأهلي:

كان التعليم الأهلي خلال العهد الإيطالي معتمداً على الكتاتيب والزوايا، ولم تعمل السلطات الإيطالية مبدئياً على إحداث أي تغيير حول أيديولوجيته حفاظاً منها على شعور الأهالي ، وتعبيراً صادقاً على احترام عقيدتهم (11)(**Piccoli,p1112**،الشيباني،**2001**م،**276**) . وتعد الكتاتيب من أول درجات السلم التعليمي، وتبدأ مع الطفل كأول مرحلة من مراحل تعليمه، وفيها يتعلم القراءة والكتابة (12)(غنيمي، 1972 م،ص107). أما منهج الكتاتيب، فيشمل تحفيظ القرآن وقواعد اللغة العربية والمبادئ الأولية للحساب، وبعض المعلومات العامة(13)(ابلتون، **1999**م، **135**؛ المشيرقي، د . ت، **132**)، حتى يتمكن من يؤمها الانتقال للمرحلة اللاحقة، المتمثلة في الزوايا لتوسيع مداركه في العلوم الشرعية والفقهية(14)(مرسي،**1993**م،**209**). ولقد قامت الزوايا بالدور الفاعل في نشر تعاليم الدين الإسلامي، وتحفيظ كتابه الشريف القرآن الكريم، فضلاً عن التصدي للمعتقدات والخرافات الخاطئة. وتعد الزوايا من الناحية العلمية أرقى مستوى من الكُتّاب،وفيها يتلقى الطالب علوم الشريعة واللغة العربية ومبادئ الحساب والتاريخ والفلسفة والجغرافيا، وكان انتشارها مقتصراً على المدن، ويؤمها الطلاب الوافدون من الضواحي والقرى البدوية، وتخصص لهم حجرات ملحقة بالزوايا لتكون مقراً لإقامتهم(15)(الزاوي،**1968**م،**156**).

أما الإشراف عليها وتسيير أمورها التعليمية فقد جرت العادة على تولي مهامها من قبل عالم أو متصوف له مكانة بالوسط الاجتماعي الذي تؤسس فيه، والدليل على ذلك مثلاً، وليس حصراً بزاوية الزروق بمصراتة، الذي اقترن رعايته لها وإشرافه عليها باسمه حتى وقتنا الحاضر(16)(العربي،**1993**م،**193–196**). وكان أبناء المجتمع العربي الليبي ينظرون لتلك المؤسسات التربوية والتعليمية بعين التبجيل والاحترام، لأنهم يرون فيها الجهد المكمل لتربيتهم وتنشئتهم والحضن الجديد الذي سينمي عقولهم ويفتح معارفهم على مختلف العلوم لاسيما العلوم الشرعية، فضلاً على كونها المظهر الفعال في تقويم السلوك الاجتماعي لشبابهم، لذا لم يبخلوا على رعايتها وتخصيص الأوقاف لها ضماناً لبقائها، واستمرارها في تأدية رسالتها العلمية والاجتماعية(17)(الزاوي،**1968**م، **162**).

ISSN: 2706-9087
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
Issue 13 – Volume 7
مجلـة العلــوم الإنســانيــة والتطبيـقيـة
العدد 13– المجلــد 7

وشكل هذا النوع من التعليم الهواجس المخيفة لدى الحكومة الإيطالية لكونه القناة التي يؤمها غالبية الطلاب الليبيين، الذين ستصقل أفعالهم وأقوالهم بما يتماشى مع تعاليم الدين الإسلامي(18)(ملف التعليم رقم **40**، **1915**م،وثيقة رقم **7**)، علاوة على تعزيز الرابطة الاجتماعية بينهم وخلق روح المواجهة ضد هذا الاستعمار بين أوساط مجتمعهم(19)(السوري،**1985**م، **193**)، وحتى تكون تلك المؤسسات تحت رقابة الإيطاليين لمتابعتها وتقييم نشاطها صدر القانون رقم 250 في سنة 1915م، الذي ينص على تبعية مؤسسات التعليم الديني للإدارة الإيطالية، وتم تعيين مفتش إيطالي للإشراف عليها(20)(وزارة التعليم،**1974**م،**12**).

وتعهدت السلطات بتقديم التسهيلات والمساعدات المالية لكل مؤسسة دينية تعليمية تحرص على الاهتمام بتنوع برنامجها التعليمي ليستوعب مواد منهجية تعادل مفرداته المنهج المقرر بالمدارس الابتدائية، فضلاً على الاهتمام بقواعد الصحة العامة والنظافة(21)(وثيقة غير مصنفة). ويبدو أن ذلك يرجع إلى تغيير النهج الذي يسلكه التعليم الديني، وما يفرزه من أفكار ويغرسه من قيم في عقول رواده، التي بالطبع لابد وأن تكون متناقضة مع ما ينادي به المستعمر الذي استحل الأرض، وأراد فرض رؤاه الثقافية حتى على سكانها. ومجمل السياسة الاستعمارية الإيطالية ترمي إلى عدم الاهتمام بالنواحي التعليمية، ومكوناتها إلا بالقدر الذي يخدم مصالحها ويحقق مخططاتها(22)(وزارة التربية والتعليم،**1968**م، **92**).

2– التعليم الابتدائي:

عملت السلطات الإيطالية على فتح المدارس الابتدائية، وحددت مدة الدراسة فيها بخمس سنوات مقسمة إلى مرحلتين: الأولى ومدتها ثلاث سنوات، والثانية مدتها سنتان، أما مفردات منهجها التعليمي فيتضمن اللغة العربية والدين الإسلامي والتاريخ والجغرافيا، وفرض اللغة الإيطالية على طلاب المرحلة الثانية، وعند إتمام الدراسة يمنح الطالب شهادة إتمام التعليم الابتدائي(23)(**Annual U. N,1950,p92**)، ودأب الإيطاليون على التدخل بشؤونه للوصول لمآربهم لبناء جيل يكون كالأداة بأيديهم، فعقليته المحدودة لا تتطلب الجهد الكبير في حملها على تقبل ثقافة الغير والاقتناع بأفكاره حسب وجهة نظرهم الاستعمارية(24)(غنيمي، **1972**م، **200–242**)، التي اتجهت حتى لفئة الإناث من بنات المجتمع الليبي، وجذبها للالتحاق بسلك التعليم ليكون وسيلة مكملة لقرنائهم من الذكور لاختراق الأسرة الليبية،غير أن تقاليدها وعاداتها جاءت معبرة برفض تلك الفكرة والامتعاض منها ليقينهم أن إداراتها الاستعمارية ستستثمرها لتسريب ثقافتها الغربية(25)(ماركو،**1988**م، **28**). ومع القيود التي فرضتها أعراف المجتمع الليبي على المرأة بأن تكون أسيرة الجهل، ووضعت الحواجز بينها وبين التعليم يستثنى من ذلك بنات المثقفين والأغنياء الذين حرصوا على إلتحاق بناتهن بالمدارس كمدرسة حميدة العنيزي، التي أنشئت في عام 1917م(26)(المهدوي،**1995**م،ج**29/3**).

3– التعليم المهني:

تبنت السياسة الإيطالية نظرة مغايرة حول التعليم المهني، وكانت مقترحات رودولفو ميكاكي " Rodolfo Micacchi "(27)(ماركو،**1988**م، **13**) تنادي بعدم التدخل في شئونه فضلاً على أن آليته التعليمية ينبغي أن تأخذ مسارين: الأول يتم عن طريق التعليم والتدريب اليدوي، حتى يتمكن من يؤمه من اكتساب المهارة والخبرة. أما الثاني فيؤكد فيه على ضرورة إيجاد مؤسسات مهنية تتكفل بتأمين الآلات والمعدات، ليتسنى لمن يرغب في امتهان أي حرفة من التدريب عليها وفق ضوابط علمية وعن طريق

ISSN: 2706-9087
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
Issue 13 – Volume 7
مجلـة العلــوم الإنســانيــة والتطبيـقيـة
العدد 13– المجلــد 7

المختصين بهذا المجال(28)(ابلتون،1999م، 197). وكانت مدرسة الفنون والصنايع بطرابلس إحدى أهم المؤسسات المهنية(29)(كورو، 2009م، 100). وبمجرد سيطرة الإيطاليين على طرابلس وضواحيها عملوا على تغيير سمتها العلمية وحولوها إلى ثكنة عسكرية لإدارة سلاح المدفعية الإيطالية، وظلت على هذا الحال حتى أُعيد استئناف نشاطها في 1913/9/15م(30)(حسنين،1999م، 107). وكلف بإدارتها لويدجي اندريوني "Lyydg Andryune " وضربت السلطات الإيطالية مقترحات خبيرها ميكاكي عرض الحائط وحولت مسارها التعليمي التقني، الذي سيوفر فرص العمل للخريجين منها الذين سيكون لهم الأثر في منافسة المستوطنين بسوق العمل وهذا بيت القصيد، ومن أجل هذا حولوا روادها لتعلم الفنون الجميلة من رسم وزخرفة وبقيت على هذا النمط حتى سنة 1922م(31)(هيئة تحريرليبيا، 1948 ،217–257–258).

وهناك مؤسسة مهنية أخرى في شرق البلاد بمدينة برقة، وتم تأسيسها بمستهل يونيو 1919م، وشرعت الدراسة بها في سنة 1920م، واختصت بتدريس حرف النجارة والميكانيكا وأعمال الحياكة والنقش وفق إمكانيات محدودة لا تسمح بتألق طلابها من التفوق والإبداع(32)(ليبيا المصورة،1936م،504). وكانت مدة الدراسة فيها محددة بست سنوات، ويقتصر الانتساب إليهما على التلاميذ اليتامى أو ذوي الدخل المحدود، وما أكثرهم بالمجتمع الليبي آنذاك(33)(حسنين،1999م،108). وجاءت تلك الشروط لتلفت نظر الأهالي على أن الحكومة الإيطالية لا تغفل عن اليتامى والفقراء، وتحرص على التحاقهم بالمؤسسات المهنية، متناسية أو متجاهلة أنها بصراعها الحربي من أجل فرض وجودها على التراب الليبي بقوة السلاح، هو السبب المباشر الذي أوصلهم إلى تلك الحالة.

وعلى صعيد آخر، اهتمت السلطات الإيطالية بتأسيس معهد التجارب الزراعية في سنة 1914م، ويقع بمنطقة سيدي المصري، ويبعد عن مدينة طرابلس حوالي خمسة كيلو مترات، وكان الغرض منه ليس احتواء الليبيين، وتعليمهم بل جاء ليترجم السياسة الاستيطانية المبنية على النشاط الزراعي، وإجراء التجارب والدراسات اللازمة للسير بها نحو تحقيق أهدافها، وانبثق عنه إنشاء حقل زراعي للتجارب الزراعية في كستيل بنيتو (فندق بن غشير)، ومزرعة تجريبية لأشجار الفواكه بمدينة غريان، وزودته بمكتبة تحوي ثلاثة آلاف مجلد تتناول مواضيعها التقنية الزراعية بالمناطق الحارة ومختبر كيمائي لإجراء الأبحاث(34)(بتشولي،1993م، 21–23). وكل ذلك يصب في ضمان نجاح السياسة الاستيطانية وفق أسس علمية تساعد على تذليل الصعاب أمام المستوطنين، وإنشاء مزارع لهم على الأرض الليبية. وليس لأجل تطوير تعليم الليبيين وتأهيلهم علمياً ، ويكفي أن يكونوا عمالة لديهم وتحت رحمتهم.

4– التعليم الثانوي:

كان التعليم الثانوي موجهاً بشكل خاص لتعليم أبناء الجالية الإيطالية الموجودة في البلاد، وعاملاً مشجعاً لها على توفير الخدمات الضرورية لأبنائها حتى تتفرغ لهدفها الرئيس المتمثل في الاستيطان، ولا تنشغل بإرسالهم لإيطاليا ليستكملوا تعليمهم(35)(غنيمي،1972م،203). وحددت مدة الدراسة في المرحلة الثانوية بثلاث سنوات، وأطلق عليها المرحلة العامة أما المرحلة اللاحقة فتسمى: المرحلة الخاصة ومدتها سنتان، وتشمل مفردات المنهج الثانوي اللغة الإيطالية واللغة العربية والتاريخ والجغرافيا والحساب والجبر والفيزياء والكيمياء والصحة(36)(وزارة التعليم،1974م، 13). ومن الشروط التي فرضت على المنخرطين بالتعليم الثانوي

ISSN: 2706-9087
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
Issue 13 – Volume 7
مجلـة العلــوم الإنســانيــة والتطبيـقيـة
العدد 13– المجلــد 7

أن تكون شـهادة إتمام المرحلة الابتدائية صـادرة من المدارس الإيطالية، التي لم ينتسب إليها سوى أعداد قليلة من الطلبة الليبيين(37)(حسنين، مقابلة شخصية، **2012**م؛أبوخلال، مقابلة شخصية، **2012**، هيئة تحرير ليبيا، **1948**م، **21**).

وتتضح الغاية بأن التعليم المتقدم سيكون سالكاً لمن يلتحق بالمؤسسات التعليمية الإيطالية، أما الشهادات التي تمنحها المدارس العربية فهي غير مؤهلة لانتقاله لسلك التعليم الثانوي، فهل يرجع ذلك لأنها مؤسسة يديرها الليبيون، وانساب إليها طلابهم حفاظاً على ذاتهم وخشية من انصهارهم بالمنهج الغربي الذي يمجد روما بأنها أصل الحضارة والرقي؟ والإكراه بالعرف الإيطالي هو النبراس لمن يريد أن يطور نفسه ويواصل تعليمه فالمدرسة الإيطالية هي صك القبول.

مراحل التعليم خلال العهد الإيطالي:

تضمن التعليم الإيطالي على الأرض الليبية مرحلتين هما:

1– المرحلة الأولى: 1911م– 1922م.

تخبطت السياسة الإيطالية في تلك الفترة، ولم تثبت على سياق ومنهج تسير وفق معاييره العملية التعليمية، بالرغم من إصدارها لعدة مراسيم لتنظيمها، ومنها المرسوم الملكي رقم 56 بشأن نظام المدارس الصادر في 15 يناير 1914م. وأُورد بعض من بنوده، التي تمس موضوعنا هذا بشكل مباشر وهي:

أ– إنشاء مدارس عربية إيطالية تخضع لإشراف وزارة المعارف، وتكون تبعيتها المباشرة لوزارة المستعمرات.

ب– تكون مهمة المعلم أو المربي العربي المقصود (الليبي) مقتصرة على تدريس اللغة العربية والدين الإسلامي، أما بقية المواد فيقوم بتدريسها المعلم الإيطالي(38)(غنيمي، **1972**م، **189–190**).

وكما أسلفنا في ثنايا البحث، كان النفور من تلك المؤسسات ملموساً، ولم تحظ بإقبال لدى أوساط المجتمع الليبي تحوطاً على فلذات أكبادهم من التأثر بالوسط العلمي الإيطالي الذي سينقل إليهم علمه وتراثه، وانساق غالبيتهم نحو التعليم الديني عبر الكتاتيب والزوايا.

وحاولت السلطات الإيطالية أن تجد مخرجاً لتلك المعضلة حيث أصدرت القانون رقم 469 في سنة 1917م، وبموجبه تم فصل إدارة التعليم عن وزارة المعارف والمستعمرات، وتبعيتها المباشرة للسلطة المحلية في ليبيا، وذلك يعد فرصة سانحة لتنفيذ خططها وبرامجها بشئ من الاستقلالية، والنهوض بهذا القطاع الحيوي، وفي العام نفسه صدر القانون رقم 1283م، الذي ينص على استخدام عائدات الأوقاف في تأسيس مدرسة إسلامية على أن تقام في وقت لاحق، ولم يكتب لها ذلك الأمر إلا بالحقبة الفاشية، وسأوضح تفاصيلها بموضعها مراعاةً على تسلسل الأحداث. وفي يونيو 1919م صدر القانون رقم931 بطرابلس، والقانون رقم
2041 ببرقة في شهر أكتوبر من العام نفسه، وتضمنا ما يلي:

– حرية التعليم الخاص (الأهلي) والاكتفاء بالإشراف عليه من قبل الدولة، دون تدخل السلطات التعليمية الإيطالية، وإعادة فتح الكتاتيب والزوايا بمقتضى ذلك.

ISSN: 2706-9087
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
Issue 13 – Volume 7
مجلـة العلــوم الإنســانيــة والتطبيـقيـة
العدد 13– المجلــد 7

– إلزامية التعليم الابتدائي مع قصرها بالنسبة لليبيين على الذكور فقط.

– استخدام اللغة العربية لتدريس جميع المواد.

– تدريس اللغة الإيطالية ما بعد السنة الثالثة من المرحلة الابتدائية.

– منع استخدام التعليم فيما قد يسئ للعقيدة الإسلامية، وبمقتضى ذلك لا يستخدم التعليم لأغراض تبشيرية(39)(**Contini,1953, p77**؛ وزارةالتعليم،**1974**م، **12**).

أعطت تلك القوانين بعضاً من الحرية في تصريف شئونه، وإعداد برامجه، مما أسهم في تزايد عدد التلاميذ بالمدارس، حيث وصل عـددهم في طرابلس خلال العام الدراسي 1917–1918م إلى (2994) تلميذاً، منهم (600) تلميذ ليبي، أما في برقة فكان عدد التلاميذ في بداية عام 1918م (947) تلميذاً، منهم (887) تلميذاً ليبياً(40)(ابلتون،**1999**م،**48**).

أما المدارس الإيطالية فكانت موجودة قبيل الغزو الإيطالي لليبيا، ومن الطبيعي أن يزداد انتشارها بعد الاحتلال(41)(**Mascia,1914,p.1**)، حيث بلغ عددها (11) إحدى عشرة مدرسة خلال العام الدراسي 1920–1921م، موزعة على النحو التالي:

سبع مدارس ابتدائية في طرابلس، منها: مدرستان للبنين، وثلاث مدارس مختلطة، ومدرستان للبنات، وفي برقة ثلاث مدارس واحدة للبنين، والثانية للبنات، والثالثة مختلطة، وفي درنة تم تأسيس مدرسة واحدة مختلطة. وبالنسبة للتعليم الثانوي ظل منعدماً في البلاد حتى سنة 1917م، حيث تم تأسيس مدرستين واحدة بطرابلس والثانية ببرقة، ولم يتعد المنخرطون بهما (18) طالباً ليبياً خلال الفترة 1921–1922م(42)(غنيمي، **1972**م، **202**).

وللإطلاع على الحركة التعليمية يجب علينا بيان عدد المدارس العربية والإيطالية، فضلاً عن عدد الطلاب ليتسنى لنا إجراء المقارنة، والجدول التالي يوضح عدد المؤسسات التعليمية في طرابلس من 1911–1922م وهو كما يلي:

وهذا الجدول خاص بحصر المدارس الليبية والإيطالية(43)(ابلتون،**1999**م، **304**؛ ستيل جريج،**1999**م، **81**)

أنواع المدارس السنة الدراسية	ابتدائية ليبية	ابتدائية إيطالية	ثانوية ليبي إيطالي يهودي	فنية ومهنية ليبي إيطالي يهودي	المجموع السنوي
1912-1911	99	373	54	119	645
1913-1912	313	1908	99	107	2427
1914-1913	1031	1721	134	115	3001
1915-1914	725	1947	226	124	3022
1916-1915	287	2137	201	159	2748
1917-1916	422	2231	215	183	3051
1918-1917	506	2076	226	186	2994
1919-1918	779	2066	289	179	3273
1921-1920	558	2268	285	197	3308
1922-1921	571	2319	342	215	3447
1922	611	2363	342	243	3559

ISSN: 2706-9087
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
Issue 13 – Volume 7
مجلـة العلــوم الإنســانيــة والتطبيـقيـة
العدد 13– المجلــد 7

أما الجدول التالي، فيتعلق بالحركة التعليمية في إقليم برقة، ويتضمن عدد المدارس وأنواعها، وكذلك عدد التلاميذ في كل مرحلة تعليمية(44)(**Piccoli,p.304**).

أنواع المدارس السنة الدراسية	ابتدائية ليبية	ابتدائية إيطالية	ثانوية ليبي إيطالي يهودي	فنية مهنية ليبي إيطالي يهودي	المجموع السنوي
1912-1911	------	161	------	------	161
1913-1912	64	370	------	------	434
1914-1913	183	411	------	------	594
1915-1914	233	521	------	------	754
1916-1915	205	523	------	------	728
1917-1916	347	577	------	------	924
1918-1917	432	597	8	------	1037
1919-1918	412	509	10	------	930
1920-1919	359	508	8	------	876
1921-1920	336	569	3	------	918
1922-1921	480	663	18	122	1161

وبتفحص الجدولين السابقين بموضوعية، نلاحظ أن عدد الطلاب الليبيين في مدينة طرابلس في أواخر الحقبة الإيطالية الأولى، لم يتجاوز (611) طالباً، يقابله بالجانب الإيطالي (1820) طالباً أي ما يعادل ثلاثة أضعاف عدد الطلاب الليبيين، وكذلك الحال بمدينة برقة غير أن نسبة التفاوت قليلة بعض الشئ، إذ بلغ عدد الطلاب الإيطاليين (663) طالباً، بينما وصل عدد الطلبة الليبيين (480) طالباً.

وتجسد هذه الاستراتيجية تسخير السياسة التعليمية في خدمة المعطيات العامة لسياسة الاستيطان المبنية على استقطاب المستوطنين الإيطاليين، وتوفير جميع المتطلبات الضرورية لهم كحافز مادي ومعنوي لهم، بخاصة الخدمات التعليمية التي يحتاجها أولادهم، وما يسري على التعليم الابتدائي يتوافق مع الآليات السياسية التي وضعت للتعليم المهني والفني، لاستيعاب الإيطاليين ورفع مستوياتهم المهنية، لتكون لهم اليد الطولى في النشاط الصناعي والتجاري، ويتسنى لسلطاتهم الاستحواذ على البلاد والعباد.

ISSN: 2706-9087
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
Issue 13 – Volume 7
مجلـة العلــوم الإنســانيــة والتطبيـقيـة
العدد 13– المجلــد 7

2– المرحلة الثانية: 1922– 1943م.

شهد قطاع التعليم حراكاً قوياً عند سيطرة الحزب الفاشي على مقاليد السلطة في إيطاليا، وكانت نتائجه سلبية على بعض المراسيم السابقة، التي منحته شيئاً من الاستقلالية والذاتية مراعية لغة وعقيدة أبناء المجتمع الليبي، ومركزة جهودها على سياسة التعاون بدلاً من سياسة الاحتواء.

نسف القانون الصادر في سنة 1927م كل تلك الميزات التي منحت لهم في سنة 1919م، لعل من أهمها عدم ترك الحرية لليبيين بأن يختاروا الآلية التعليمية التي تتماشى مع رغباتهم، وتحقق آمال أبنائهم ودون فرض قيود مسبقة عليهم(45)(**Countini,1953, p.47**). وجاء المرسوم الملكي الصادر في 21 يونيو 1928م ليؤكد النهج الجديد للسياسة الإيطالية، الذي يتماشى مع تعاليمها الفاشية المعتمدة على طلينة السكان الوطنيين، انطلاقاً من فرض اللغة الإيطالية على كافة مراحل المدارس الابتدائية، مع تحديد الحيز الزمني لها وهو ثلاث ساعات من دوام اليوم الدراسي بالنسبة للسنوات الثلاثة الأولى، أما في السنتين الأخيرتين فيكون وعاؤها الزمني أربع ساعات(46)(ماركو،**1999م، 23–24**)، بينما خصصت للغة العربية ساعتان، وهذا يندرج ضمن التضييق على مفردات المقرر، الذي سينمي فكر التلميذ، ويربطه بلغته وتاريخه وثقافته(47)(ستيل جريج، **2005م، 32**).

وتم تهميش المعلم الليبي، ومنحت سلطة الإشراف وتقييم التلاميذ للمعلم الإيطالي(48)(وزارة التعليم، **1974م، 15**؛ القماطي،**1978م، 115**) . ولمداراة تلك السياسة تم استحداث مدارس ابتدائية للبنين تعمل بالفترة المسائية، ومدارس ابتدائية للبنات، وحددت السن العمرية للالتحاق بالتعليم الابتدائي بست سنوات، وجعل استثناء لأطفال المناطق القروية بالسماح لهم بولوج سلك الدراسة حتى وإن تجاوز تلك السن، على ألا يتعدى سن العاشرة من عمره. ويقول تورتونيس "Tortones" في كتابه " تعليم المسلمين": إن " المدارس من نوعية خاصة لم تعمل على نقل التلميذ العربي من وضعه النفسي الخاص من معتقداته القديمة أو إيمانه ولكن عملت على تدريبه على تقدير نفسه وأكثر لفهم العمل والأعمال الإنسانية التي تعمل إيطاليا على تنفيذها ". كما يضفي على الدور الفعال للحكومة الإيطالية التي قامت بتشييد المباني، وأرسلت المعلمين للمناطق البعيدة ليكونوا رسل الحضارة الغربية(49)(ستيل جريج،**2005م، 32–33**). عبر تلقين وتعليم اللغة الإيطالية، فهي المحور الرئيس والأداة المهمة في تفعيل البناء التعليمي، وعن طريقها يتم الاختراق السلمي لكافة شرائح المجتمع لاسيما التلاميذ، وفق أساليب تربوية وتعليمية تهدف لغرس القيم والمثل الإيطالية، وتنعكس معطياتها بصورة إيجابية وفق المنهج الاستعماري، الذي اتخذ التعليم مطية لبلوغ أهدافه(50)(حسنين، مقابلة شخصية،**2012م**؛ ابلتون،**1999م، 126**).

ونتيجة لتلك الفرضيات كانت المدرسة الإيطالية نقطة الانطلاق في إيجاد مناخ علمي وتربوي يتوافق مع التوجهات الاستعمارية، التي تهدف إلى استقطاب أبناء السكان الوطنيين إليها لأنها الوسيلة القوية والسلمية المتاحة للإيطاليين لإيجاد صيغة توافقية، ينجم عنها نجاح سياسة الاحتواء الفكري، الذي يخدم مخططاتهم الثقافية (51)(قعير، **2005م، 52**). وكتب حول مضمونها اندريا فيستا " Andero Festa " في كتابه المدرسة الإيطالية قائلاً إن الطريق المعتمدة في سلك التعليم ببلادنا يختلف عما عليه وضع مستعمراتنا، فالتقاليد والثقافات الموروثة ردحاً من الزمن، من المستحيل تحطيمها بسرعة متناهية أو مطردة لأن ذلك سيؤدي إلى ردة فعل قوية ينتج عنها الرفض والمقاومة، واقترح السير بالعملية التعليمية بخطى متأنية وسلسة، تولد الثقة

للوطنيين بالمحافظة على ماضيهم، وفي ذات الوقت تجعلهم مقتنعين بتصوراتنا وأفكارنا، التي بلا شك تصب في المصلحة الإيطالية[52](القماطي، **1978**م، **107**). وسخرت إمكانياتها برعايتها، وتوفير مستلزماتها ليتسنى لها القيام بدورها على أكمل وجه، فهي تعد النافذة الاستعمارية التي تطل بوجهها على أبناء المجتمع الليبي بغية احتوائهم[53](غنيمي،**1972**م، **251**).

وتنامى ذلك المفهوم بالحقبة الفاشية ليزيل شبح العزلة عن بني جلدتهم بالمستعمرة الليبية، بتوفير المناخ التعليمي المماثل لوطنهم الأم، وبالتالي كان لهم الأثر القوي والفاعل في نقل مؤثراته العلمية والثقافية في الوسط الاجتماعي الذي يعيشون فيه، وبهذا تكون السياسة الإيطالية، قد تمكنت من تحقيق هدفين في آن واحد(54)(ستيل جريج، **2005**م، **29**).

وكان السلم التعليمي للمدارس الإيطالية كما يلي:

– مدارس رياض الأطفال.

– مدارس ابتدائية ذات الخمس سنوات.

– المدارس الثانوية وتضم:

– معهداً رياضياً باسم دانتي اليجيري في كل من طرابلس وبرقة.

– معهداً فنياً لتعليم الطلاب بعض الحرف في طرابلس وبرقة ودرنة.

– معهداً لإعداد معلمي المدارس الابتدائية بطرابلس.

– المدارس المهنية، وكانت واحدة بطرابلس والأخرى ببرقة.

ومن الميزات الملموسة بالمدارس الثانوية الدعم المادي الممنوح لها من السلطات فضلاً على تمكن من يستكمل تعليمه فيها بالدخول للجامعات الإيطالية، ومع تزايد

توافد المستوطنين على ليبيا بتشجيع من حكومتهم، أُخذ في الاعتبار التوسع بانتشار

المدارس بكافة مراحلها خدمة للبرنامج الاستيطاني(55)(غنيمي، **1972**م، **251–252**).

وأشار التربوي الإيطالي انجيليو بيكيولي " Angelo Piccioli "(56) (ماركو، **1999**م، **33**) برأيه حول آلية التعليم الإيطالي فقال: " إن العقبة الأساسية في تعليم الأهالي بالمستعمرة هي من أهم العوائق التي تواجهنا، وعليها يتوقف مستقبلنا السياسي ولحل تلك المشكلة علينا أن نحدد العلاقة الفكرية والأخلاقية بيننا وبين الأهالي وهل نقبل بمعاملتهم على أنهم أدنى مستوى أم نتركهم ليتساووا معنا عندها نحدد آلية طرق التعليم ونحدد غاياته"(57)(جريج ستيل، **2005**م، **35**). ويبدو أن سياسة التعليم سارت لترك الليبيين على أن يكونوا أدنى مستوى وفق تعليم محدود لا يؤهلهم حتى لتولي المناصب البارزة والمهمة(58)(زيادة،**1950**م، **121**)، ولتأكيد تلك المعلومات نورد للقارئ بياناً بعدد المدارس الإيطالية وأماكنها وفقاً للجدول التالي.

ISSN: 2706-9087
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
Issue 13 – Volume 7
مجلـة العلــوم الإنســانيــة والتطبيـقيـة
العدد 13– المجلــد 7

مكان المدرسة	عدد مدارس رياض الأطفال	عدد المدارس الابتدائية	عدد المدارس الثانوية	عدد مدرس التدريب المهني	ملاحظات
إدارة طرابلس	8	43	3	1	
إدارة مصراتة	1	26	1	----	
إدارة بنغازي	1	12	2	1	
إدارة درنة	1	11	1	-----	
فزان	------	1	-----	----	
المجموع	11	93	7	2	(59)(غنيمي،253،1972)

ويتضح لنا من البيانات الواردة في الجدول السابق محاولة السلطات الإيطالية في توفير المدارس بمختلف درجاتها ونوعيتها، وذلك بفرض منهج تعليمي للمستوطنين مماثلاً لما هو عليه بوطنهم، فضلاً على تأهيلهم علمياً لتقلد المناصب المختلفة.

وتأتي سياسة الحاكم العام لليبيا الماريشال بالبو لإيجاد توازن ، وتعطي العناية بتحسين المستوى الثقافي لأهل البلاد، بحيث تكون لهم القدرة لتولي بعض الوظائف العامة، التي لا يكون لها أي ثقل سياسي أو اجتماعي على برنامج حكومته، وفي هذا يقول: إن التعاون لا يزال محدوداً بسبب عدم قدرة الليبيين على تولى تلك الوظائف، ويرجع ذلك لعدم قدرتهم على تسييرها، وليس لعدم مرونة الحكومة في تشغيلهم، ولم يفصح عن السبب المباشر فالقدرة تكون عبر العلم والتعلم، ولذا أعطى التفاتة للتعليم ومؤسساته وتوسع ببناء المدارس، كما عمل على تحسين الوضع المادي للمعلمين، فتزايد عدد المؤسسات التعليمية، ووصل عددها بالعام الدراسي 1939– 1940م إلى 971 مدرسة يؤمها (47118) تلميذاً، كان من بينهم (10268) تلميذاً ليبياً بالمدارس الابتدائية والثانوية والمهنية، وبالرغم من النقلة النوعية التي طرأت على أعداد التلاميذ الليبيين عما كان عليه في السابق، إلا أن تعدادهم ظل متدنياً بالمرحلة الثانوية إذا تمت مقارنته بعدد التلاميذ الإيطاليين، الذين وصل عددهم بالعام الدراسي 1939– 1940م إلى (3340) تلميذاً، كان من بينهم (113) تلميذاً فقط من المجتمع الليبي[60](المرجع نفسه، **1972**م، **253**).

باتت الازدواجية واضحة في السياسية الإيطالية، فنجدها تهتم بالتعليم وتشجع الأهالي على الالتحاق بمؤسساته، ولكن بالقدر الذي يضمن ترك مسافة كافية يكون

فيها المواطن الإيطالي أعلى وأرقى مستوى علمي وثقافي من المواطن الليبي، وهذا يترجم سياسة التمييز العرقي، ويؤكد العنصرية(61)(بوكا، **1995**م،ج**2/307–308**) التي تتنافى مع شعارات الفاشية الرنانة بأنها جاءت، لنقل العلم والحضارة، ويمجدها موسوليني قائلاً: " إن الحضارة، في الحقيقة هي ما أقامته إيطاليا على الشاطئ الرابع لبحرنا: الحضارة الغربية عموماً والحضارة الفاشية على وجه الخصوص"(62)(ابلتون، **1999**م، **128–129**).

ISSN: 2706-9087
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
Issue 13 – Volume 7
مجلـة العلــوم الإنســانيــة والتطبيـقيـة
العدد 13– المجلــد 7

– التعليم المهني خلال الحقبة الفاشية (1922– 1943م):

حرصت السياسة الفاشية على إعداد الخطط والبرامج التي تستهدف العنصر الوطني بالبلاد، الذي سيقصد المؤسسة المهنية المتمثلة في مدرسة الفنون والصنائع، وأقرت نظامها الدراسي بدايةً بإتمام المرحلة الابتدائية، وبعدها ينتقل الطالب لتلقي التعليم المهني، الذي حددت فترته الزمنية بأربع سنوات، يتعلم فيها إحدى المهن الحرفية مثل: الصباغة والنسيج والنجارة والتجليد...إلخ(63)(ماركو، **1988**م، **26**).

حاولت السلطات الإيطالية اتخاذ سياق جديد لتلك المؤسسة بعد أن تلقت تقريراً من مديرها ريكاردو بوريئي " Rekardo Borie" الذي بيَّن فيه العوامل التي أسهمت في تعثرها، ويأتي في مقدمتها العامل المادي. وفي سنة 1928م، ووضع تصور للنهوض بها وإصلاحها، وإيجاد حلول عملية تسهم في إحداث تقارب بين وارداتها ومصروفاتها وتخلصها من بعض الأعباء التي كانت ملقاة على كاهلها، وفي هذا الإطار تم إقالة المعلمين الحرفيين من المدرسة، وسلمت إليهم بعض الورش الحرفية لتكون بمثابة التعويض عن وظيفتهم، ومنح البعض الآخر تعويضاً مادياً يؤهله لمزاولة نشاطه الحرفي، وبالنسبة لطلابها تم توجيههم للورش والمشاغل الخاصة لتلقي تعليمهم المهني فيها، ولم تسلم حتى مطبعتها من إجراءات بيع منقولاتها بغية توفير السيولة لها لعلها تنقذها من الاندثار(64)(غنيمي، **1972**م، **243**).

وفي أواخر عهد الوالي ايتليو دي بونو " Italio di Bono "(1925-1929م) تم تعيين المفوض ليوناردو جوكولي " Lionardo jokoli" لإداراتها، الذي كان يشغل منصب مدير إدارة التسجيل العقاري بطرابلس، ويساعده المهندس جوسيبي كوارطا" Gospi Kwarta "، وشهدت فترة إدارتهما عودة النشاط للمدرسة، وقسمت الدراسة فيها إلى قسمين: الأول خصص للطلبة الليبيين، واختصر

على تقديم الدورات الحرفية، التي سبق الإشارة إليها، ويتم توفير متطلباتها من مواردها الذاتية(65)(أبوحامد وآخرون، **2000**م، **220**).

أما القسم الثاني: فهو مخصص للطلبة الإيطاليين الذين سخرت لهم الإمكانيات المدعومة من السلطات الحكومية، وتزويده بما يحتاجه من معدات وآلات، وبما يكفل صقلهم وتعليمهم على مستوى عال يضمن لهم الإبداع والتألق في المجال المهني. وزيادةً على ذلك سعت السلطات باعتماد شهاداتهم بما يوازي المدارس الصناعية في إيطاليا، وهذا يأتي لتحفيزهم وتشجيعهم بأن يكون لهم المستقبل وحدهم دون غيرهم، لتتم السيطرة على النشاط الصناعي بالبلاد الليبية من خلالهم(66)(القماطي، **1987**م، **44– 45**).

ومما سبق يتضح لنا الفارق في المعاملة بين الجنسين: الليبي والإيطالي، والتركيز منصب فيها على رعاية ودعم المستوطن الإيطالي، ومنحه كافة الامتيازات لإثبات وجوده على الأرض الليبية ليكون الأداة الفاعلة في تأكيد مفهوم الاستيطان بأوجهه المختلفة، أما العنصر الوطني حتى وإن فتح المجال له ليتعلم، فلا يجب أن يرتقي إلى مستواهم العلمي، أو المهني، أو التقني.

وكان لتغيير المشرفين المستمر في تلك المؤسسة المهنية عنصر آخر في الحياد عن مسارها وتطورها، التي تزامنت مع عهد الحاكم العام ايتالو بالبو " Italo Palpo "، بالرغم من الجهود التي بذلها العاملون فيها لتحسين مستواها، ولكن مساعيهم

ISSN: 2706-9087
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
Issue 13 – Volume 7
مجلـة العلــوم الإنســانيــة والتطبيـقيـة
العدد 13– المجلــد 7

كانت تفتقر للدعم الحكومي لها، الذي كان منشغلاً ببوادر بدايات الحرب العالمية الثانية، التي كان اندلاعها سبباً مباشراً في قفل أبوابها وتوقفها عن تأدية رسالتها العلمية والمهنية(67)(أبوحامد وآخرون،2000م، 228).

– المدرسة الإسلامية العليا:

تبنت السياسة الإيطالية برامج عملية تهدف لاحتواء التعليم الديني لما يحمله من أفكار ومواقف قد تجعل عدم الاهتمام به مصدراً لتغير اتجاهاته، وذلك نتيجة

لانتقال بعض من رواده لدراسة علومه بالجامعات الإسلامية، ومنها الأزهر بمصر والزيتونة بتونس، وهذا ما لا تبتغيه السلطات خوفاً من تأثرهم بموجة المد القومي المنتشرة في أرجائها(68)(ابلتون، 1999م، 197–198). وفي إطار سياسة الاحتواء قامت بإنشاء المدرسة الإسلامية العليا في سنة 1935م، وتم افتتاحها في 11 يناير 1936م بحضور الحاكم العام بالبو(69)(حسنين، 1999م، 112– 114). ويبدو أن تأسيس المدرسة جاء بعد سجال طويل بين المفكرين والساسة الإيطاليين استمر من سنة 1914م حتى سنة 1935م، ليجسد الرؤية الاستعمارية وليس لأجل تطوير التعليم في البلاد، ويتضح ذلك من الكلمة التي ألقاها مدير التعليم في طرابلس تورتونيزي "Tortonese "، حيث حمل مضمونها تمجيد إيطاليا وجهودها العظيمة في هذا الصرح العلمي، الذي سيجعل الليبيين أقرب إلينا عن طريق أكثر الطرق وثوقاً، وهما التغلغل الثقافي والروحي(70)(وزارة التعليم،1974م، 15؛خشيم،1974م، 117). ومن المفارقات أن تكلفتها المادية تم تغطيتها من ريع السور، التي كانت تدفع من المواطنين لأجل ترميمه، حيث تم استغلالها في بنائها، وربما كانت لا تكفي فتلك هي القدرة المتاحة لديهم، ويجب أن تذكر لهم تلك المساهمة ، ولكن السلطات الإيطالية أرادت أن تنسب ثمارها لدولتهم(71)(ماركو،1988م، 94– 95).

وقسم التعليم فيها إلى ثلاث مراحل: إعدادي، ومتوسط، وعال ، وحددت مدة الدراسة بكل منها في ثلاث سنوات، وتضاف سنة رابعة للقسم المتوسط، وتخصص السنتان الأخيرتان من المرحلة المتوسطة لتأطير نوعين من الخريجين الأول: يختص بإعداد معلمين للمدارس الابتدائية، والثاني: إعداد موظفين ليبيين للعمل بالمحاكم الشرعية، وبالنسبة لمقررها الدراسي ، فقد اشتمل على عدة مواد، منها: اللغة العربية والدين والمنطق واللغة الإيطالية والتاريخ والجغرافيا والحساب

ومبادئ العلوم والصحة، وبالنسبة للمعلمين تضاف إليها مادة: طرائق التدريس، بينما خصصت إضافة مادتي: الفقه الإسلامي والإجراءات القضائية للموظفين(72)(ابلتون، 1999، 198– 199؛ الكعبازي، 2010م، 134).

ويبدو أن البعد السياسي الذي كان من وراء تأسيس المدرسة الإسلامية له عدة معطيات، لجعلها الوسيلة المتاحة في قطع الطريق عن الطلبة الليبيين، الذين يرغبون في مواصلة تعليمهم بالبلاد العربية، وإتاحة الفرصة لهم للدراسة في ليبيا وفق ثقافة إسلامية غير منفتحة على الآخرين، وبصورة تتفق مع مخططاتهم ورؤاهم الاستعمارية، فضلاً عن السعي لكسب الرأي العام على المستويين: الداخلي والخارجي، وبالرغم من الوعي باستراتيجيتها استبشر بها الليبيون لعلها تسهم في تكوين فئة متعلمة من شبابهم، يكون لهم دور فاعل في تنمية مجتمعهم وتقدمه(73)(Countini, 1953, p.49) . غير أن تيار الحرب دائماً كان الحجرة الموصدة في طريق الليبيين وكانوا ضحيتها على مختلف الأصعدة السياسية والاجتماعية والاقتصادية، حيث أوصدت أبوابها، وتوقف سير العملية التعليمية فيها نهائياً بخروج الإيطاليين من ليبيا(74)(حسنين،مقابلة شخصية، 2012م؛ ماركو، 1988م، 94– 95).

ISSN: 2706-9087
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
Issue 13 – Volume 7
مجلـة العلــوم الإنســانيــة والتطبيـقيـة
العدد 13– المجلــد 7

وعملت سلطات الاحتلال على اجتذاب الشباب الليبي وشده لاعتناق شعاراتها، ولتحقيق تلك الرؤية قامت في سنة 1935م بتأسيس تنظيم عرف باسم حركة الشبيبة العربية، ويأتي على غرار تنظيم الشبيبة الإيطالية (الليتوريو)، وعلى الرغم من أن الانضمام إليه كان اختيارياً، ولكن واقع الأمر جعل جميع طلبة المدارس تابعين له ضمنياً ، بل واستقطب حتى الشباب غير المقيدين بالمدارس عن طريق الإغراءات مثل: صرف زيها الموحد دون مقابل مع منح بعض الميزات الأخرى. وكانت المنظمة مقسمة إلى قسمين: الأول يضم الأطفال من سن 12 إلى 15 سنة، أما الثاني: فيشمل الشباب من سن 15 إلى 18 سنة(75)(الثابت، 1983م، 259–263). وركزت برامج أنشطتها على التمارين البدنية والعسكرية، وبما يتماشى مع أعمار كل فئة، وفي إطار تفعيلها تم إجبار الطلاب بالمداومة عليها حتى في أوقات عطلاتهم الدراسية لتكون أروقتها عامرة بحركتهم وجاهزة لاستيعاب مفردات ثقافتهم الا ستعمارية، التي دفعتهم إلى أن يضعوا شرط الحصول على حق المواطنة مختصراً على من أمضى مدة سنة على أقل تقدير في أنشطتها المختلفة(76)(جريج ستيل، 2005م، 36). ويبدو أن تلك الشروط والميزات أوجدت المناخ الملائم في التهافت عليها، وبحلول سنة 1936م وصل عدد منتسبيها حوالي 16 ألف شاب، وبالعام نفسه وقع الاختيار على 1500 شاب منهم، وتم نقلهم لإيطاليا لقضاء ستة أسابيع ضمن نشاط المنظمة وعلى نفقة الحكومة الإيطالية(77)(ليبيا المصورة، 1938م، 2–4).

والملاحظ هنا استهداف الفئة العمرية من شباب المجتمع الليبي، الذين تراهم يمثلون مستقبل البلاد، لذلك وجب عليها صبغهم بثقافتها وأيديولوجيتها الاستعمارية؛ ليتم الانسياب من خلالهم لبقية أوساط المجتمع، حتى تتحقق رؤيتها وأمانيها في استيطان البلاد.

سلبيات السياسة الإيطالية وأثرها على تعليم الليبيين:

كانت السلطات الإيطالية ترغب في تعميم ثقافتها الغربية وطلينة السكان المحليين (الليبيين)، فوجدت في التعليم الطريق المناسب في أن يحمل تلك المضامين وفق رؤية سياسية تتوافق مع معطيات علمية أقرها خبراؤها، وصادقت عليها سلطاتهم، التي وصلت القناعة لديهم بأن الاستيطان العسكري والبشري لا يحقق الهدف المنشود، وهو الاستيطان بمفهومه الواسع وليس المختصر على الاستيلاء على الأرض، بل يجب أن يرافقه استيطان حضاري يجسد الثقافة الغربية، ويؤكدها لتصبح البلاد وأهلها جزءا من دولتهم الإيطالية بكل ما تحمله الكلمة من معان. وهناك عدة عوامل تركت تداعيات على الناحية التعليمية في المجتمع الليبي، منها:

1- عدم الاستقرار السياسي بسبب الحرب التي فرضت على الليبيين، التي امتد عمرها الزمني نحو عشرين عاماً، وكان لها الأثر السلبي على جميع مناحي الحياة ولا سيما قطاع التعليم(78)(الرقيب العتيد، 1936م، 1؛ جريج ستيل،2005م، 36).

2- قناعة السلطات الإيطالية بترسيخ ثقافتها القومية باعتبارها تمثل ثقافة الغالب، ومن أجلها سخرت كل طاقاتها في سبيل ترسيخها على الأرض الليبية لطمس ثقافتها المغلوبة، لضمان الاستجابة لتوجهاتها السياسية؛ لأنها تحمل معها الرقي والتقدم، وهذا ما سيحملهم على التعلق بها وقبولها بسبب تدني مستوى ثقافتهم، وبالتالي إن أمر قبولها منهم هو الطريق المناسب لاعتناقها حسب تخميناتهم الاستعمارية(79)(الحراري، 2003م، 28).

3- محاربة التعليم الديني (الأهلي) المتمثل في الكتاتيب والزوايا الدينية، وخاصة بالحقبة الفاشية على الرغم من التظاهر بعدم المساس بالمعتقدات الدينية ومؤسساتها، والنظر إليها على أنها البؤرة التي تغذي التيار الوطني، وتدفع عامة الليبيين للمقاومة والدفاع عن الوطن(80)(الشيباني، **2001م، 285**).

4- تحفظ غالبية الليبيين على إرسال أبنائهم للمدارس الإيطالية لا رغبة في عدم استكمال دراستهم، وإنما بدافع القلق والخوف الشديد الذي انتاب شعورهم بأن يكون وجودهم بتلك المؤسسات فرصة سانحة للمستعمر الإيطالي بغرس ثقافته الغربية في عقولهم، التي كانوا على يقين أنها من أهم المفردات المطروحة بفصولها(81)(غنيمي، **1972م، 235**). ويكفي للدلالة على ذلك الأناشيد التي كانت تلقن للتلاميذ لتمجيد الإمبراطورية الرومانية وتقديس المبادئ الفاشية، ويتم التغني بها في المدارس(82)(أبوخلال، مقابلة شخصية، **2012م** ؛ الشيباني، **2001م، 287**). ومنها:

إننا أبناء روما جندها نحن القدامى قد مضينا الألف عاماً ثم عدنا للعهود

لارجوع لا هوينا في طريقٍ قد بنينا بحجارٍ ودمَانا والورى طُـراً شهود

5- العناية بالمؤسسات التعليمية الإيطالية وتزويدها بكل الإمكانيات، لتكون محل استقطاب لأبناء الليبيين الذين أُقصيت مدارسهم العربية من ذلك الاهتمام والرعـاية،

واكتفت بالسماح باستمرارها، الذي كان مقتصراً على المرحلة الابتدائية التي لا تكفل لهم مواصلة تعليمهم في المرحلة الثانوية بسبب عدم تخرجهم من المؤسسات الإيطالية، وهنا يتضح أسلوب المستعمر بالترغيب في حشد الإمكانيات، وتوفير المتطلبات، ومن جانب آخر الترهيب، فمن أن أراد استكمال تعليمه الثانوي لابد أن يلتحق بالمدرسة الإيطالية مرغماً أو بإرادته(83)(الفنيش، **1967م، 77**).

6- التركيز على فصل التعليم عن البيئة الليبية، حيث تكون خططه وبرامجه ومناهجه مسخرة في خـدمة السياسة الإيطـالية، والمؤسسة على الهدف السامي والغاية المرجوة، وهي طلينة الليبيين وصبغهم باللون الإيطالي(84)(غنيمي،**1972م،236-237**). لكي لا تتعارض أفكارهم وثقافتهم بالمستوطنين الإيطاليين الذين سيكونون الأداة المؤمنة بتطبيق المبادئ الفاشية المعتمدة على الاستيطان(85)(الشيباني، 2001م، ص287؛ بيومي، 2009م، ص155).

7- اتخذت السلطات الإيطالية شعار الصليب، وقامت بوضعه فوق أبنية المؤسسات التعليمية؛ ليكون رمزاً واضحاً على تعميم ثقافتها المسيحية بالبلاد(86)(الفنيش، **1967م،76**).

الخاتمة:

حرصت السلطات الإيطالية على استخدام التكوين التعليمي لطلبة المجتمع الليبي من خلال ربط المؤسسات التعليمية بمفرداتهم الغربية، وتسريب الثقافة الإيطالية بكافة المؤسسات التعليمية، لا سيما التعليم الثانوي منها وجعلوا شرط الالتحاق به حكراً على من تلقى تعليمه بمدارسهم الإيطالية الموجودة على الأرض الليبية، وهذا ما أدى إلى ظهور نتائج سلبية على أبناء

المجتمع الليبي، وانعدم فيما بينهم تخرج المؤهلين علمياً مثل المهندسين والأطباء لشغل الوظائف المرموقة، وانتشرت بين أوساطهم الجهل والأمية.

هوامش مصادر ومراجع البحث:

1- إبراهيم ناصر، **علم الاجتماع التربوي**، دار الجبل ، بيروت، 1996م، ط2، ص. 71.

2- عبدالحميد الهاشمي، **الرسول العربي المربي**، جامعة الملك عبدالعزيز، (د. م)، (د. ت)، ص.422.

3- **ملف بحوث ومقالات مترجمة**، وثيقة رقم 36 شعبة الوثائق الأجنبية، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس.

4- عبدالحميد الهاشمي، **مرجع سابق**، ص.224.

5- عبدالسلام بشير الدويبي، **الطفولة والتنشئة الاجتماعية**، (د.ن)، (د.م)، 1424هـ، ص.66.

6- **شعبة الوثائق الأجنبية المترجمة**، ملف رقم 2 نوفا انتولوجيا، السلسلة الرابعة، المجلد التاسع والتسعين مايو 1902م، ص.18، عمر التومي الشيباني، " حركة الإصلاح التربوي"، **مجلة الفصول الأربعة**، السنة 3، العدد5، منشورات رابطة الأدباء والكتاب والفنانين، طرابلس، 1979م، ص.29.

7- عمر محمد التومي الشيباني، **تاريخ الثقافة والتعليم في ليبيا**، منشورات جامعة طرابلس، طرابلس، 2001م، ص.283.

8- صلاح الدين السوري، " ليبيا والغزو الثقافي الإيطالي"، **كتاب بحوث ودراسات في التاريخ الليبي1911– 1943م**، إعداد مجموعة من الأساتذة والباحثين، إشراف صلاح الدين السوري– حبيبي وداعة الحسناوي، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 1998م، ص. 462-466.

9- رولاند دي ماركو، **طلينة الأفارقة التعليم المحلي الحكومي في المستعمرات الإيطالية**، ترجمة عبدالقادر مصطفى المحيشي،مراجعة محمد الجراري، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 1988م، ص.19-20.

10- أ. ج . ستيل جريج، **تاريخ التعليم في اقليم طرابلس منذ الاحتلال الإيطالي حتى السنة الخامسة للإدارة العسكرية البريطانية**، ترجمة أحمد محمد العاقل، مراجعة الصديق محمد العاقل، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، طرابلس، 2005م، ص. 23.

11- ANGELO PICColi, *La Nuovo Italia D,oLtremare. A. Mondadori. Editore, p.1112.*

عمر محمد التومي الشيباني، **مرجع سابق**، ص.276.

12- رأفت الشيخ غنيمي، **تاريخ تطور التعليم في ليبيا في العصور الحديثة**، دار التنمية للنشر والتوزيع، د. م،1972م، ص.107.

13- ليونارد. أ. د. أبلتون، **سياسة التعليم الإيطالية إزاء العرب الليبيين 1911–1922م**، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 1999م، ص.135؛ الهادي إبراهيم المشيرقي، **ذكريات نصف قرن من الأحداث الاجتماعية والسياسية**، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية،طرابلس، (د . ت)، ص.132.

14- محمد بن مرسي، **التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية**، عالم الكتب، (د.ت)، 1993م، ص.209.

15- الطاهر أحمد الزاوي، **معجم البلدان الليبية**، مكتبة النور،طرابلس– ليبيا، 1968م، ص.156.

16- أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنوسي الفاسي أبوالعباس زروق (846-899هـ / 1842- 1943م) ويعود نسبه لأهل فاس بالمغرب الأقصى من قبيلة البرانس، وبعد أن استكمل تعليمه الديني ارتحل إلى بجاية لتدريس القرآن، ومنها غادرها لمصر قاصداً بلاد الحجاز لتأدية فريضة الحج وفي طريق عودته وقع اختياره على مدينة مصراتة وأسس فيها زاويته المشهورة للمزيد من التفاصيل انظر (إسماعيل العربي، **معجم الفرق والمذاهب الإسلامية**، دار الأفاق الجديدة، المغرب، 1993م، ص. 193-196).

17- الطاهر أحمد الزاوي، **معجم البلدان الليبية**، مكتبة النور ، طرابلس – ليبيا، 1968م، ص. 162 وما بعدها.

18- **ملف التعليم رقم 40** ، وثيقة رقم 7 تقرير رقم 618 بتاريخ 15 أكتوبر 1915م، ، شعبة الوثائق العربية، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس.

19- صلاح الدين السوري، " الاستعمار الإيطالي ومحاولة احتواء المؤسسة الدينية"، **مجلة البحوث التاريخية**، السنة السابعة، العدد 1، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 1985م، ص.193.

20- وزارة التعليم والتربية، **دراسة تاريخية عن تطور التعليم في ليبيا من العهد العثماني حتى وقتنا الحاضر**، إدارة التخطيط والمتابعة، طرابلس، 1974م، ص.12.

21- **وثيقة غير مصنفة**، بشأن تنظيم المدارس في طرابلس وبرقة، **قسم الوثائق والخطوطات**، جامعة قاريونس، بنغازي.

22- وزارة التربية والتعليم، **نظم التعليم في ليبيا**، إدارة الشئون الثقافية، طرابلس، 1968م، ص.92.

23- Annual Report of the U.N, Commissioner in libya, presented in Consultation with Council for libya General Assmbly, offical Records, fifth Session Supplement, No. 15-A-1340. Loke Success, New York.1950. P.92.

24- رأفت الشيخ غنيمي، **مرجع سابق**، ص.200-242.

25- رولاند دي ماركو، **مرجع سابق**، ص.28.

26- أحمد رفيق المهدوي، **ديوان أحمد رفيق المهدوي**، المطبعة الأهلية، بنغازي، 1965م، ج29/3.

27- رودولفو ميكاكي، كلف برئاسة جهاز إدارة مراقبة المدارس والخدمات الأثرية، واستمرت خدماته لما يزيد عن عشرين سنة ولزيادة التفاصيل انظر(رولاند دي ماركو، **مرجع سابق**، ص.13).

28- ليونارد. أ . د. أبلتون، **مرجع سابق**، ص.197.

29- فرانشيسكو كورو، **ليبيا أثناء العهد العثماني الثاني**، ترجمة خليفة محمد التليسي، الدار العربية للكتاب، طرابلس- تونس، 2009م،ص100.

30- علي الصادق حسنين، " أول مؤسسة تعليمية مهنية في طرابلس"، **مجلة تــراث الشعب**، السنة التاسعة عشر، العدد 1-2 ،طرابلس، 1999م، ص.107.

31- **هيئة تحرير ليبيا، الفضائع السود الحمر**،الجامعة الليبية، بنغازي، 1948م، ص.217-257-258.

32- **مجلة ليبيا المصورة**، " إيطاليا في ليبيا مدرسة بنغازي الصناعية"، السنة الأولى، العدد السادس، مارس 1936م، ص.504.

33- علي الصادق حسنين، أول مؤسسة مهنية تعليمية في طرابلس، **مرجع سابق**، ص.108.

34- انجلو بتشولي، **إيطاليا ما وراء البحار الجزء المتعلق بليبيا**، ترجمة شمس الدين عرابي، مراجعة صلاح الدين السوري، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 1993م، ص.21-23.

35- رأفت الشيخ غنيمي، **مرجع سابق**، ص.203.

36- وزارة التعليم والتربية، **مرجع سابق**، ص.13.

37- على الصادق حسنين، من مواليد 1925م ،طرابلس، **مقابلة أجراها الباحث في 22-11-2012م**، عايش الحقبة الإيطالية وذكرياتها لا تزال محفوظة في عقله، ويؤكد على أن التعليم الثانوي كان حكراً على الإيطاليين لأن غالبية الليبيين لم ينخرطوا بالمدارس الإيطالية، ما عدا القلة منهم؛ ويتضامن معه في ذلك أبوالقاسم عمر محمود أبوخلال، من مواليد 1926م، طرابلس، **مقابلة أجراها الباحث في 5-12-2012م**، هيئة تحرير ليبيا، **مصدر سابق**، ص.21.

38- رأفت الشيخ غنيمي، **مرجع سابق**، ص. 189-190.

39- Fulvio Contini, (Storia delle Istituzione Scolastiche della Libya). Plin0 Maggi Tripoli,1953.P.77. ؛وكذلك وزارة التعليم والتربية، مرجع **سابق**، ص.12.

40- ليونارد. أ. د . أبلتون، **مرجع سابق**، ص.48.

41- Cav.Mascia, Le scuole italiane a Tripoli.Ministro delle colonie. Roma.1914. P.1.

42- رأفت الشيخ غنيمي، **مرجع سابق**، ص.202.

43- ليونارد. أ. د. أبلتون، **مرجع سابق**، ص.304؛ أ.ج. ستيل جريج، **مرجع سابق**، ص. 81.

44- **المرجع نفسه**، ص. 304.

45- FulivoContini, Op. cit. P. 47.

46- رولاند دي ماركو، **مرجع سابق**، ص.23-24.

47- أ.ج. ستيل جريج، **مرجع سابق**، ص.32.

48- **وزارة التعليم والتربية، مرجع سابق**، ص.15؛ أحمد محمد القماطي، **تطور الإدارة التعليمية في الجماهيرية**، الدار العربية للكتاب، (د.م)، 1978م، ص.115.

49- أ. ج. ستيل جريج، **مرجع سابق**، ص.32-33.

50- على الصادق حسنين، **مقابلة أجراها الباحث في 22-11-2012م**؛ ليونارد.أ.د.أبلتون، **مرجع سابق**، ص.126-130.

51- فتحي عوض قعير،" أثر العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية في تطور التعليم بليبيا"، **مجلة البحوث التاريخية**، السنة 27، العدد الثاني، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 2005م، ص.52.

52- أحمد محمد القماطي، **مرجع سابق**، ص. 107وما بعدها.

53- رأفت الشيخ غنيمي، **مرجع سابق**، ص. 251.

54- أ. ج. ستيل جريج، **مرجع سابق**، ص.29.

55- رأفت الشيخ غنيمي، **مرجع سابق**، ص.251-252.

56- انجيليو بيكولي، تربوي استعماري عمل بالإدارة المدرسية قبل مجئ الفاشست، واستمر مراقباً للتعليم بطرابلس لعدة سنوات بعد استلامهم للسلطة للمزيد انظر(رولاند دي ماركو، **مرجع سابق**، ص.33).

57- أ. ج . ستيل جريج ، **مرجع سابق**، ص.35.

58- نقولا زيادة، **برقة الدولة العربية الثامنة**، دار العلم للملايين، بيروت، 1950م، ص.121.

59- رأفت الشيخ غنيمي، **مرجع سابق**، ص.253.

60- رأفت الشيخ غنيمي، المرجع نفسه، ص. 253.

61- انجيلوا ديل بوكا، **الإيطاليون في ليبيا**، ترجمة محمود علي التايب، مراجعة عمر محمد الباروني، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 1995م، ج2/307-308.

62- ليونارد .أ. د. أبلتون، **مرجع سابق**، ص.128-129.

63- رولاند دي ماركو، **مرجع سابق**، ص.26.

64- رأفت الشيخ غنيمي، **مرجع سابق**، ص.243.

65- محمود الصديق أبوحامد وآخرون، **مدرسة الفنون والصنائع الإسلامية بمدينة طرابلس في مائة عام 1898–1998م**، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 2000م، ص.220.

66- أحمد محمد القماطي، **تطور التعليم الفني في الجماهيرية**، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، مصراتة، 1987م، ص.44-45.

67- محمود الصديق أبوحامد وآخرون، مرجع سابق، ص.228.

68- ليونارد أ. د . أبلتون، مرجع سابق، ص. 197-198.

69- علي الصادق حسنين، " أول مؤسسة تعليمية مهنية في طرابلس"، مرجع سابق، ص.112-114.

70- وزارة التعليم والتربية، مرجع سابق، ص.15؛ حسن علي خشيم، صفحات من جهادنا الوطني، مكتبة الفكر، طرابلس، 1974م، ص.117.

71- رولاند دي ماركو، مرجع سابق، ص.94-95.

72- ليونارد أ.د. أبلتون، مرجع سابق، ص.198-199؛ ويؤكد تلك المعلومة فؤاد مصطفى الكعبازي حيث كان والده يشغل وظيفة الإشراف على ريع السور، التابع لإدارة الأوقاف للمزيد من التفاصيل انظر (فؤاد مصطفى الكعبازي، "الأثر العكسي للحركة الفاشستية على الطلاب الليبيين"، ضمن كتاب محاضرات الموسم الثقافي الثامن 1986-1987م، تحرير بدرية محمد الرياني، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 2010م، ص.134.

73- Fulvio Countini, op. cit.p. 49.

74- علي الصادق حسنين، مقابلة **أجراها الباحث 22–11–2012م**؛ رولاند دي ماركو، **مرجع سابق**، ص.94-95.

75- خالد الثابت، المدرسة الإسلامية العليا، مقابلة أجراها عمرو بغني، **مجلة الشهيد**، العدد الرابع، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 1983م، ص 259- 263.

76- أ . ج . ستيل جريج، **مرجع سابق**، ص.36.

77- **مجلة ليبيا المصورة**، السنة الرابعة، العدد 2، نوفمبر 1938م، ص.2-4.

78- **جريدة الرقيب العتيد**، عدد 803، السنة 37، 12 مايو 1936م، ص. 1. ؛ أ . ج. ستيل جريج، **مرجع سابق**، ص.36.

79- محمد الطاهر الجراري، " المقاومة الثقافية الليبية"، **مجلة البحوث التاريخية**، السنة 25، العدد 2، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 2003م، ص.28.

80- عمر محمد التومي الشيباني، **مرجع سابق**، ص.285.

81- رأفت الشيخ غنيمي، **مرجع سابق**، ص.235.

82- أبوالقاسم عمر محمود أبوخلال، **مقابلة أجراها الباحث في 5-12-2012م**؛ عمر محمد التومي الشيباني، **مرجع سابق**، ص.287؛ منصور سليمان محمد احبيل، تاريخ المقابلة 9-9-1979م، مفرغة بالأشرطة رقم 13/ 218-219-220، والمحفوظة بالمكتبة الصوتية بمركز الجهاد الليبي.

83- أحمد على الفنيش، **المجتمع الليبي ومشكلاته**، منشورات دار مكتبة النور، طرابلس-ليبيا، 1967م، ص.77.

84- رأفت الشيخ غنيمي، **مرجع سابق**، ص.236-237.

85- عمر محمد التومي الشيباني، **مرجع سابق**، ص.287؛ عبدالله بيومي، " التخطيط الاستراتيجي في مجال التعليم"، **مجلة الجامعة المغاربية**، السنة الرابعة، العدد السابع، طرابلس، 2009م، ص. 155.

86- أحمد علي الفنيش، **مرجع سابق**، ص.76.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً الوثائق المحفوظة بمركز جهاد الليبيين.

أ- شعبة الوثائق العربية

- ملف التعليم رقم 40 .

- ملف بحوث ومقالات وفصول مترجمة.

- ملف نوفا انتولوجيا رقم 2.

ثانياً فهرس الرواية الشفوية.

- حبيل، منصور سليمان محمد، مقابلة مفرغة على الشريط رقم 218/13- 219-220.

ثالثاً المقابلات الشخصية.

- حسنين، علي الصادق، مقابلة أجراها الباحث بتاريخ 2012/12/22م.

– أبوخلال، أبوالقاسم عمر محمود، مقابلة أجراها الباحث بتاريخ 2012/12/10م.

رابعاً فهرس الكتب العربية والأجنبية المترجمة.

1– أبلتون ، ليونارد. أ. د ، **سياسة التعليم الإيطالية إزاء العرب الليبيين 1911–1922م**، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 1999م، ص.135؛ الهادي إبراهيم المشيرقي، **ذكريات نصف قرن من الأحداث الاجتماعية والسياسية**، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية،طرابلس، (د . ت).

2– انجلو، بتشولي، **إيطاليا ما وراء البحار الجزء المتعلق بليبيا**، ترجمة شمس الدين عرابي، مراجعة صلاح الدين السوري، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 1993م.

3– بوكا ، انجيلوا ديل ، **الإيطاليون في ليبيا**، ترجمة محمود علي التايب، مراجعة عمر محمد الباروني، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 1995م، ج2.

4– جريج . أ. ج . ستيل ، **تاريخ التعليم في اقليم طرابلس منذ الاحتلال الإيطالي حتى السنة الخامسة للإدارة العسكرية البريطانية**، ترجمة أحمد محمد العاقل، مراجعة الصديق محمد العاقل، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، طرابلس، 2005م.

5– أبوحامد، محمود الصديق وآخرون، **مدرسة الفنون والصنائع الإسلامية بمدينة طرابلس في مائة عام 1898–1998م**، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 2000م.

6– خشيم، حسن علي ، **صفحات من جهادنا الوطني**، مكتبة الفكر، طرابلس، 1974م.

7– الدويبي،عبدالسلام بشير ، **الطفولة والتنشئة الاجتماعية**، (د.ن)، (د.م).

8– الزاوي، الطاهر أحمد ، **معجم البلدان الليبية**، مكتبة النور، طرابلس – ليبيا، 1968م.

9– زيادة، نقولا، **برقة الدولة العربية الثامنة**، دار العلم للملايين، بيروت، 1950م.

10– السوري، صلاح الدين ، " ليبيا والغزو الثقافي الإيطالي"، **كتاب بحوث ودراسات في التاريخ الليبي 1911–1943م**، إعداد مجموعة من الأساتذة والباحثين، إشراف صلاح الدين السوري– حبيبي وداعة الحسناوي، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 1998م.

11– الشيباني،عمر محمد التومي، **تاريخ الثقافة والتعليم في ليبيا**، منشورات جامعة طرابلس، طرابلس، 2001م.

12– العربي، إسماعيل ، **معجم الفرق والمذاهب الإسلامية**، دار الأفاق الجديدة، المغرب، 1993م.

13– غنيمي، رأفت الشيخ، **تاريخ تطور التعليم في ليبيا في العصور الحديثة**، دار التنمية للنشر والتوزيع، د. م،1972م.

14– الفنيش،أحمد علي، **المجتمع الليبي ومشكلاته**، منشورات دار مكتبة النور، طرابلس–ليبيا، 1967م.

15- القماطي، أحمد محمد،

- **تطور الإدارة التعليمية في الجماهيرية**، الدار العربية للكتاب، (د.م)، 1978م.

- **تطور التعليم الفني في الجماهيرية**، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، مصراته، 1987م.

16- الكعبازي، فؤاد مصطفى، "الأثر العكسي للحركة الفاشستية على الطلاب الليبيين"، **ضمن كتاب محاضرات الموسم الثقافي الثامن 1986–1987م**، تحرير بدرية محمد الرياني، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 2010م.

17- كورو، فرانشيسكو، **ليبيا أثناء العهد العثماني الثاني**، ترجمة خليفة محمد التليسي، الدار العربية للكتاب، طرابلس- تونس، 2009م.

18- ماركو، رولاند دي ، **طلينة الأفارقة التعليم المحلي الحكومي في المستعمرات الإيطالية**، ترجمة عبدالقادر مصطفى المحيشي،مراجعة محمد الجراري، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 1988م.

19- المهدوي،أحمد رفيق ، **ديوان أحمد رفيق المهدوي**، المطبعة الأهلية، بنغازي، 1965م، ج3.

20- بن مرسي، محمد، **التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية**، عالم الكتب، (د.ت)، 1993م.

21- ناصر، إبراهيم ، **علم الاجتماع التربوي**، دار الجبل ، بيروت، 1996م، ط2.

22- الهاشمي، عبدالحميد ، **الرسول العربي المربي**، جامعة الملك عبدالعزيز، (د. م)، (د. ت).

23- **هيئة تحرير ليبيا، الفضائع السود الحمر**،الجامعة الليبية، بنغازي، 1948م.

24- وزارة التربية والتعليم، **نظم التعليم في ليبيا**، إدارة الشئون الثقافية، طرابلس، 1968م.

25- وزارة التعليم والتربية، **دراسة تاريخية عن تطور التعليم في ليبيا من العهد العثماني حتى وقتنا الحاضر**، إدارة التخطيط والمتابعة، طرابلس، 1974م.

خامساً فهرس الدوريات.

1- بيومي، عبدالله، " التخطيط الاستراتيجي في مجال التعليم"، **مجلة الجامعة المغاربية**، السنة الرابعة، العدد السابع، طرابلس، 2009م.

2- الثابت، خالد، المدرسة الإسلامية العليا، مقابلة أجراها عمرو بغني، **مجلة الشهيد**، العدد الرابع، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 1983م.

3- الجراري، محمد الطاهر، " المقاومة الثقافية الليبية"، **مجلة البحوث التاريخية**، السنة 25، العدد 2، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 2003م.

4- **جريدة الرقيب العتيد**، عدد 803، السنة 37، 12 مايو 1936م.

5- حسنين، علي الصادق ، " أول مؤسسة تعليمية مهنية في طرابلس"، **مجلة تــراث الشعب**، السنة التاسعة عشر، العدد 1-2 ،طرابلس، 1999م.

6- السوري، صلاح الدين ، " الاستعمار الإيطالي ومحاولة احتواء المؤسسة الدينية"، **مجلة البحوث التاريخية**، السنة السابعة، العدد 1، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 1985م.

7- الشيباني، عمر التومي ، " حركة الإصلاح التربوي"، **مجلة الفصول الأربعة**، السنة 3، العدد5، منشورات رابطة الأدباء والكتاب والفنانين، طرابلس، 1979م.

8- قعير، فتحي عوض، " أثر العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية في تطور التعليم بليبيا"، **مجلة البحوث التاريخية**، السنة 27، العدد الثاني، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 2005م.

9- **مجلة ليبيا المصورة**، " إيطاليا في ليبيا مدرسة بنغازي الصناعية"، السنة الأولى، العدد السادس، مارس 1936م.

سادساً المراجع الأجنبية.

- Annual Report of the U.N, *Commissioner in libya, presented in Consultation* with *Council for libya General Assmbly, offical Records, fifth Session Supplement, No. 15-A-1340. Loke Success, New York.1950* .

- Cav.Mascia, *Le scuole italiane a Tripoli.Ministro delle colonie. Roma.1914.*

- Fulvio Contini, *(Storia delle Istituzione Scolastiche della Libya). Plin0 Maggi Tripoli,1953.*